

## الفصل الرابع

### تحليل الأسلوب لسورة الفاتحة

#### أ. سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله ربّ العلمين (٢) الرحمن الرحيم (٣) ملك يوم الدين (٤) إياك نعبد و إياك نستعين  
(٥) إهدنا الصراط المستقيم (٦) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم، و لا  
الضالين (٧)

#### ب. نظرة عامة على سورة الفاتحة

أ. سورة الفاتحة و سبب نزولها

الفاتحة هي أول سورة في القرآن. هذه السورة هي فتح القرآن. لذلك سميت  
الفاتحة. يسميها بعض العلماء بأمر القرآن (سيد القرآن) لأن الفاتحة تحتوي على جوهر  
تعاليم القرآن. بصرف النظر عن الاسم، لهذه السورة أسماء أخرى. يذكر القرطوبي ١٢  
اسمًا، و ذكر فخر الدين الرازي و الألوسي ٢٢ اسمًا، بينما ذكر محمد حقي النازيلي ٣٠  
اسمًا. و القائمة الكاملة للأسماء سورة الفاتحة على النحو التالي: (١) الفاتحة الكتاب، (٢)  
فاتحة القرآن، (٣) أم الكتاب، (٤) أم القرآن، (٥) القرآن العظيم، (٦) السبع المثاني، (٧)  
الواقية، (٨) الواقية، (٩) الكنز، (١٠) الكافية، (١١) الأسس، (١٢) النور، (١٣) سورة الحمد،

(١٤) سورة الشكر، (١٥) سورة الحمد الأولى، (١٦) سورة الحمد القصوى، (١٧) عورة الرقية، (١٨) سورة الشفاء، (١٩) سورة الصافية (٢٠) سورة صلاة، (٢١) سورة الدعاء، (٢٢) سورة طلب، (٢٣) سورة السؤال (٢٤) تعليم المسألة (٢٥) سورة مناجاة، (٢٦) التفويض (٢٧) سورة المكافاة (٢٨) أفضل سور القرآن، (٢٩) اخير سورة من القرآن، (٣٠) أعظم السورة في القرآن<sup>١</sup>.

الفاتحة هي فتح القرآن، و الأهداف الرئيسية للقرآن متضمنة بشكل شامل و عالمي. عدد الحروف في سورة الفاتحة ١٣٩ حرفاً، و هي مرتبطة ب ٢٥ كلمة. أما العناصر الرئيسية الموجودة في سورة الفاتحة فهي انعكاس لمحتويات القرآن، مثل الفاتحة جوهر القرآن.

و العناصر الأساسية هي: أولاً، أن الغرض الرئيسي من القرآن هو إقامة أربعة أشياء، و هي: الألوهية، يوم العودة، النبوة، و تحديد القضاء و القدر. كل هذه الأغراض مغطاة في سورة الفاتحة. ثانياً، كل الكتب العودة إلى الله ثلاثة أشياء، و هي: الحمد لله سبحانه و تعالى، في خدمة (الطاعة)، و السعي الانشغال المكاشفة و المشاهدة. و هذه الثلاثة حُلَّتْ في سورة الفاتحة. ثالثاً، سورة الفاتحة تغطي جميع العلوم السبعة، و هي معرفة مجد الله و ذل الخلق. رابعاً: سورة الفاتحة تحتوي على جوهر المعرفة، و هي تتكون من علم الأصول (معرفة جوهر الله و طبيعته و أعماله)، و علم الفروع (في أحكام الله و

---

<sup>١</sup>نازلى محمد حق. خزينة الأسرار حلية الأذكار. (بيروت: دار الفكر، غير السنة)، ص ٩٦-١٠١.

الواجبات التي فرضها الله على البشر)، و علم التطهير الداخلي بالإضافة إلى الجهود  
المبدولة لإخراج النور الروحي و الانفتاح الإلهي<sup>٢</sup>.

و في سياق ذلك قال الشيخ إسماعيل الحق البروساوي: "الفاحة مفتاح خزينة  
القرآن. و بيان الفاتحة فتح القرآن كله. من يفهم المحتوى سيتمكن من فتح المتشابهات و  
الحصول على نور الآية<sup>٣</sup>."

و في الوقت نفسه أكد العالم الإندونيسي، داوام راهارجو، أيضًا على أمر  
مشابه، و هو أن سورة الفاتحة هي القرآن باختصار. و يستند هذا التأكيد إلى الأسباب  
التالية: (١) تم شرح آيات سورة الفاتحة مرارًا و تكرارًا في سور القرآن، لذلك، (٢) جوهر  
القرآن موجود في الفاتحة. أو على العكس من ذلك، (٣) توضح محتويات القرآن ككل  
الآيات السبع من سورة الفاتحة، بحيث (٤) الآيات السبع في الفاتحة مقسمة إلى محتويات  
القرآن السبعة، أو يتم تقسيم محتويات القرآن بالكامل إلى في الآيات السبع من سورة  
الفاتحة، (٥) سُميت الفاتحة أيضًا بالقرآن العظيم<sup>٤</sup>.

لا يزال هناك العديد من الشخصيات الإسلامية الأخرى التي ساهمت في التقويم  
على غرار البيان أعلاه. و بالتالي، فمن الطبيعي جدًا الإشارة إلى سورة الفاتحة بأمر القرآن.  
الفاتحة مثل حديقة قرآنية. يغوص قلب كل مسلم في جماله ١٧ مرة على الأقل  
في يوم و ليلة واحدة. يعتقد جمهور أن هذه السورة مكية. و لكن هناك أيضا من يعتقد

---

<sup>٢</sup> محمد فخر الدين الرازي، تفسير فخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، (بيروت: دار الفكر، بدون سنة)،  
ص. ١٧٩-١٨٠.

<sup>٣</sup> شيخ إسماعيل الحق البروساوي، تفسير روح البيان، (بيروت: دار الفكر، بدون سنة)، ص. ١٠.

<sup>٤</sup> Lihat: Dawam Raharjo, *Ensiklopedia al-Qur'an Tafsir al-Qur'an Berdasarkan Konsep-Konsep Kunci*, (Jakarta: Paramadina, ١٩٩٦), hal. ٢٣.

مدنية. ثم يجمع البعض بين هاتين الرأيين بالقول إن هذه السورة نزلت مرة بعد أخرى. أسفل في مكة، نزولا في المدينة المنورة تتكون هذه السورة من سبع آيات. لكن هناك من العلماء الذين يختلفون في الرأي يقولون إن عدد الآيات في سورة الفاتحة ستة فقط، و هي الإمام مالك. و الذين يجادلون بأن آيات سورة الفاتحة ستة فقط، لا يشملون البسملة من السورة. و أما القائل بأن سورة الفاتحة تتكون من سبع آيات، عكس القول الأول الذي يمثله الإمام الصيافي.

آراء أخرى على عدد من الآيات في سورة هي: أولا، وفقا لعلماء المدينة المنورة، 'بسم الله' ليسجزءا من سورة الفاتحة، لكنهم يعترفون بأن سورة الفاتحة سبع آيات، و هي غير المعضوب هو الآية السادسة و "ولا الضالين" الآية السابعة. ثانيا، إن علماء مكة و الكوفة، فإنها تقر بأن "بسم الله" هو جزء من سورة الفاتحة، كما هو رأي علماء القراءة التفسير.

نزلت سورة الفاتحة بينهم لتعليم المؤمنين المبادئ العامة و الأصول الأساسية في علاقتهم بالله، و علاقتهم ببعضهم البعض، و سلوكهم. و ما هو الخير و الشر لهم. لذا فإن سورة الفاتحة هي في الواقع مظهر حقيقي من مظاهر اهتمام الله بكل مؤمن في حياته.

من المهم أن تعرف أنه ليس كل سور و آيات القرآن تحتوي على أسباب النزول. قد يكون الأمر مجرد أمر يجب تنفيذه مباشرة، و قد يكون أن القراءات تمارس في العبادة عندما يأمر بالعبادة، و هناك سبب للنزول عندما تكون هناك أسئلة معينة لحل قضية ما.

سورة الفاتحة تدخل الجزء الذي لا يوجد فيه أسباب النزول، و لكنها ترافق أمر العبادة عندما يأمر بالعبادة، أي أمر الصلاة.

وبعيداً عن ذلك، يمكن عرض بعض النقاط المتعلقة بهذه السورة. أي أنه نزل بعد سورة المدثر. نزلت سليمة. سورة واحدة مباشرة.

أمر النبي ﷺ بالصلاة قبل عام من الهجرة إلى يثرب (المدينة) عن عمر يناهز ٥٢ عاماً. نزول الأمر بالصلاة طبعاً لا بد أن تكون هناك تلاوة ثم السورة:

الحمد لله ربّ العلمين (١) الرحمن الرحيم (٢) ملك يوم الدين (٣) إيتك نعبد وإيتك نستعين (٤) إهدنا الصراط المستقيم (٥) صراط الذين أنعمت عليهم (٦) غير المغضوب عليهم، ولا الضالين (٧)

ثم تستخدم السورة في تلاوة الصلاة.

و في رواية أخرى عن سؤال ابن عباس: "يا رسول الله، لماذا لم ينزل الله آية تحد بين سورة و أخرى؟". من السؤال، نكشف فيما بعد "بسم الله الرحمن الرحيم"، لأنه قبل كل الآيات أو السور كانت لا تزال مرتبطة في واحدة.

بعد نزول "بسم الله الرحمن الرحيم" ، قرأ الرسول سورة الفاتحة بثلاث طرق:

(١) قراءة كاملة بالبسملة (جهر)

(٢) قراءة كاملة مع بسملة (سرّ)

(٣) لا تقرأ إطلاقاً

## ب. الامتيازات و الفضيلات لسورة الفاتحة

هناك أسرار كثيرة وامتياز سورة الفاتحة كما رواه رسول الله. الفاتحة لما قرئت "إذا كان لدينا أي حاج، يمكن أن تكون سورة الفاتحة وسيطاً للحجاج". و هذا بالتأكيد مشهور في تقليد أهل السنة و الجماعة و أتباع التصوف. قال محيي الدين بن عربي المشهور بلقب الشيخ أكبر في كتابه "القدّاس الله و سراه": "من كان له المعنى فعليه أن يقرأ سورة الفاتحة بعد صلاة المغرب أربعين مرة، ثم بعد ذلك اطلب من الله سبحانه وتعالى. حول ما نريد."

كما ورد في كتاب الطيب النبوي في خصوصية سورة الفاتحة. حيث تصبح قراءة الفاتحة وسيطاً في شفاء مرض الإنسان مع إضافة الأدوية العشبية التي كان يفعلها الرسول دائماً. أن يعامل نفسه أو غيره. و يقوي هذا التفسير في كتاب فضيل السور و آية قرآنية للسيد محمد سعد بن علوي الإدروسي ، في شرحه عن عبد الملك بن عمير ، قال: فاتحة الكتاب شفاء من كل داء" السورة التي هي فتح في القرآن هي علاج لكل شيء، و السورة هي سورة الفاتحة."

كما أن سورة الفاتحة تعادل ثلث القرآن، و من قرأها يعادل قراءة ثلث القرآن. بالإضافة إلى أن سورة الفاتحة هي أفضل سورة في القرآن. أسبقية الفاتحة على سائر القرآن كأولوية الله سبحانه و تعالى على مخلوقاته. و قد أوضح كثير من العلماء أهمية سورة الفاتحة من خلال مؤلفاته في شتى المجالات كالتفسير و التصوف و غيرها. و حتى عندهم (المتصوفون) فقد جمع معاني القرآن في الفاتحة. يتم جمع معنى سورة الفاتحة في

بِسْمِ اللَّهِ، معنى ويتم بِسْمِ اللَّهِ جمع عند نقطة حرف ب. لأنه وفقاً لهم، النقطة هي الحرف ب؛ بي كان ما كان و بي يكون ما "لأنني (الله)، كل ما هو موجود يصبح، و بسبب عني، ماذا سيكون موجوداً يصبح حقيقي". و تسمى هذه النقطة نقطة الوجود، و هذا يعني أنه لأن الكون كله نشأ بفضل نقطة الوجود هذه، نقطة الوجود الوحيدة، و هي الله سبحانه و تعالى.

و في الواقع، لكل سورة في القرآن امتيازاتها و فضيلتها. لأن تذكر القرآن هو كلام الله سبحانه و تعالى و الكتب المقدسة للمسلمين.

### ج. العناصر الأسلوبية لسورة الفاتحة

بالنظر إلى أن سورة الفاتحة تدرس بنظرية أسلوبية، يمكن القول أن عناصر النظرية الأسلوبية تشمل على ما يبدو جميع عناصر الخطاب في سورة الفاتحة. من ناحية اختيار الكلمة (الإملاء)، فإن دراسة اختيار الكلمات الموجودة في سورة الفاتحة هي معنى الكلمة، أو ملاءمة الكلمة، أو استخدام اختيار الكلمة. من ناحية الصوت أو النغمة (علم الأصوات)، فإن تنوع الأصوات التي تظهر هي الحروف الساكنة التي يتم نطقها بوضوح، و الحروف الساكنة السميكة، و الحروف الساكنة للصفير. من هذه الأصوات المختلفة تظهر تأثيرات معينة في اللغة، و هي المؤثرات الصوتية على التوافق و المؤثرات الصوتية على المعنى. كما أن صوت العلة في نهاية كل بيت مصحوباً بالأصوات الساكنة المتنوعة يجعل سورة الفاتحة أكثر إيقاعاً و جمالاً عند التردد.

و بالمثل، في الجانب النحوي هناك التكرار، و اختيار الكلمات (اختيارالصيغات)، و التحقيق البنيوي (التقديم أو التحويل (و التخير و السرقة الالتفات) و أخيراً، هناك الانحراف. في الجانب الدلالي توجد المرادفات و المتجانسات.

تحليل الأسلوب في سورة الفاتحة هو وصف المؤلف بالتفصيل وفقاً لعناصر الأسلوب

النظري كما يلي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الحمد لله رب العلمين (٢) الرحمن الرحيم (٣) ملك يوم الدين (٤) إياك نعبد وإياك نستعين (٥) إهدنا الصراط المستقيم (٦) صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم، و لا الضالين (٧)

## ١. الصوت أو النغمة (علم الأصوات)

في كثير من الأحيان، عند قراءة أو الاستماع إلى تلاوة القرآن، يشعر الشخص فجأة باهتمام كبير، لكنه غير قادر على شرح سبب أو ما الذي يجعله يشعر بالانجذاب. هل تنشأ هذه المسألة لأسباب لا هوتية، نوع من الجانب الباطني من تنوع الشخص أم أنها ناجمة عن شيء آخر متأصل في القرآن.

في الواقع، فإن القرآن الذي يُقرأ بالصوتيات و النطق السليم و الصحيح و الترنيمة سيؤدي بطبيعة الحال إلى إيقاع متدفق و يعطي الفروق الدقيقة في المعنى في القراءة. يصبح هذا الموقف دراسة للعناصر الأسلوبية الصوتية التي تهدف إلى الكشف عن جمال

أسلوب لغة النص من خلال الانسجام بين الصوت و المعنى و السياق بشكل عام.  
تحليل مختلف الأصوات و الآثار المتولدة في سورة الفاتحة هي كما يلي:

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم (١) الحمد لله ربّ العلمين (٢) الرَّحْمَن الرَّحِيم (٣) ملك يوم  
الدّين (٤) إياك نعبد وإياك نستعين (٥) إهدنا الصراط المستقيم (٦) صراط الذين  
أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم، ولا الضالين (٧) أمين

(١) الأصوات الزلّقية

لاحظ كيف إلى إيقاع صوت حرف النون ينظر بشكل واضح في الآيات  
من سورة الفاتحة.

و أن صوت حرف النون هو أوضح صوت في السمع لتوضيح قراءة  
الآية. أطلق العلماء السابقون على هذا الصوت اسم زلّقية متوافق (مع أصوات  
واضحة). على المستوى الإيقاعي، أصوات حرف النون تشبه أصداء لها تأثير قوي  
على السمع. إلى جانب ذلك، يحتوي أيضًا على اهتزازات لفترة طويلة، خاصة  
عندما تكون في وضع تلاوة الغنة. في التقليد العربي، فإن قراءة الغنة ليست سوى  
إطالة صوتحرف النون مع تردد الموسيقى التي تجبها.

في سورة الفاتحة أن تكرار لصوت حرف النون أحد عشر، و هي تخلق  
نوعًا من الإيقاع أو الموسيقى المريحة للأذنين، كأن الشخص الذي يسمعها يريد أن  
يتابع دائمًا الصوت الذي يصدره. حتى يسمع المستمع بوضوح و يكون للآيات  
إيقاع قوي و واضح. ثم تليها الأصوات بين آية وأخرى، و التي ترتبط ببعضها

البعض بشكل متبادل و مترابطة لإخراج المعنى الوارد. يتماشى هذا إلى حد كبير مع الاقتراح بإشراك الله في كل عمل، و كن ممتناً لكل نعمة قدمها، و استخدم كل النعم التي أوكلمها إليه وفقاً للوظيفة التي كلفها بها ووافق عليها، و جعل كل هذه النعم لصالح العبادة.

نظراً لأن الصوت الناتج واضح جداً، فعندما تظهر هذه الأصوات في الظروف التي يتحدث فيها الشخص بوضوح ليسمعها الأشخاص الذين يتحدثون، كما في الآية ٥:

مع تكرار أصوات حرف النون ثلاث مرات، فإن هذا يعطي تأكيداً واضحاً على أن البشر في الواقع، استخدم كل اللذة التي أعطاها الله من أجل عبادته.

تبدو صوت ميم مثلاً لصوت النون، بما في ذلك الحروف الساكنة في الأنف التي تنتج صوتاً غنة. تكرار صوت ميمي يخلق صوت واضح و جميل. في الآيات من سورة الفاتحة، و هناك خمسة عشر خطابات الساكنة بأنواع من الحركة سواء فتحة، و كسرة، و ضمة و السكون. هذا يفسر الأصوات المختلفة في حرف الميم، مما ينتج عنه نغمة و إيقاع صوتي ممتع لسماعه دون أي شعور بالملل للمستمع.

الحروف الساكنة في اللام تشمل صوت الجهر، و هذا الحرف له مستوى صوت واضح و يتضمن أحرف الزلجية. يكون الحرف الساكن أخف وزناً في

اللسان عند نطقه °. يعد تكرار هذا الحرف الساكن أحد أسباب الإيقاع الفريد للموسيقى في سورة الفاتحة. نظرًا لأن صوت الحروف الساكنة لام رقيق جدًا و ممنع عند سماعه، مما يجعل الآيات التي تحتوي على الحروف الساكنة لام تبدو وكأنها ذات إيقاع واضح و صوت عالٍ.

يحدث تكرار صوت الساكن لام سبع مرات في الفاتحة، مع إيقاعها الهادئ مما يجعل المعلومات التي ينقلها الله سبحانه و تعالى. للإنسان أن يكون له إيقاع متناغم و ممتع للاستماع، و بالإضافة إلى الكشف عن طبيعة الله سبحانه و تعالى. الرحمن الرحيم الذي يتحكم في الكون كله، الذي يعطي كل البركات التي يطلبها خادمه أو لا يطلبها. لذلك، لتمثيل هذه الخصائص، لا توجد مكافأة تستحق أن تُعطى (تُعطى) إلا من خلال عبادته و عبادته حتى يمكن فتح حل مباشر للحياة، كما فعل الله سبحانه و تعالى للسابقين.

صوت ر له طابع صوت التكرار، بينما التكرار له طابع قوي. يقول سيوييه في الكتاب إن الحروف التي لها طبيعة متكررة هي أحرف قوية<sup>١</sup>. خاصية التكرار المميزة الصوت ر لهذا هي التحول في طرف اللسان مع الحنك عند النطق. صوت ر هو صوت على درجة عالية من الوضوح و تكرار هذا الصوت في الآية له تأثير اتساع المعنى المقصود.

---

° أبو محمد بن ابو طالب القيسي، الرعية، بيروت: دار الكتب العربية، بدون سنة)، ص. ١١٠-١١١.

<sup>١</sup> أبو بشر أمر بن عثمان سبويه، الكتاب، ٢، (القاهرة: مكتبة الخنجي، ١٩٨٨)، ص. ٤٣٥.

أن تكرار الصوت ر يحدث في سورة الفاتحة ثماني مرات، مما يعطي الانطباع اتساع المعنى الوارد في هذه السورة، لذلك فإنه ليس من المستغرب أن يقال أن سورة الفاتحة هو أم القرآن.

## (٢) الأصوات المفخمة

هي الحروف الساكنة السميكة التي عند نطقها ترفع قاعدة اللسان إلى أعلى<sup>٧</sup>. الحروف هي: ق ، غ ، ع ، ط ، ظ ، ض. المعاني الناشئة عن استخدام هذه الحروف الساكنة هي ؛ أولاً، الأحداث أو الأحداث الكبرى، و ثانياً، تعني المبالغة.

كما تغطي الحروف الساكنة الكثيفة على آيات سورة الفاتحة، بحيث تعضب الصورة التوضيحية لحلول الحياة (النعم، و الإرشاد، و التوجيهات المباشرة، و الابتعاد عن الضالين) إلى الأشخاص الذين يشتملون دائماً على اسمه. في كل نشاط تشعر أنها سميكة للغاية.

ترتبط الحروف الساكنة الكثيفة دائماً بالأحداث التي تجذب انتباه القراء أو المستمعين و لها طبيعة ملحة. يبدو الأمر كما لو أن الصوت الناتج عن الحرف الساكن يتماشى مع المعنى الذي يحتوي عليه. مثل: العلمين، نعبد، نستعين، الصراط، المستقيم، أنعمت، المغضوب، الضالين.

---

<sup>٧</sup> Ahmad Sayuti Nasution, *Bunyi Bahasa*, (Ciputat: UIN Jakarta Press, ٢٠٠٦), hal. ٩٤.

الحروف الساكنة سميكة الواردة في النطق توضح الأعمال الله و المحبة و

الرفقة الطبيعة لأولئك الذين يريدون لتقديم الشكر على القضاء و القدر.

### (٣) الأصوات الإختكاكية

يعطي هذا الحرف مميّزًا لكل كلمة، بحيث تصبح الكلمة مركز الاهتمام

للاستماع. حروف التصغير الساكنة هي: س، ص، ز. على سبيل المثال، كلمة

بسم.

إن الفروق الدقيقة التي تظهر في الكلمة أعلاه، بسبب وجود حرف

السين، هي في الواقع مصدر قلق في معرفة أسماء ٩٩ التي يملكها الله بالإضافة إلى

تمثيل جميع صفاته. من ناحية أخرى، صوت السين تضمين في صوت الهمس

(ناعمة أو الهمس) والمرقمة، و بالتالي فإن صوت السين يجعل بشعر خطاب

مريجة و ميسرة.

وبالمثل مع تأثير الناجم عن اللعب من الحروف الساكنة و المتحركة التي

يدعمها ترتيب الحركة، السكون، المد، و الغنة إن انسجام الصوت الناتج في نهاية

آيات هذه السورة يفوق انسجام صوت الشعر، لأنه كما أوضحنا سابقًا، فإن

القرآن به تنوع في البرواكيتي، لذا فهو ليس مملًا. فقط انتبه إلى سورة الفاتحة

الآيات ١-٧. في نهاية الآيات هناك صوت حرف العلة "i" و لكن برفقة

مجموعة متنوعة من الحروف الساكنة، مما تسبب في انفجارات مختلفة سليمة، و

هي "هيم، ميم، هيم، دين، قين و لين" بحيث لا يسبب الملل، بسبب إيقاع الذي يتم إنشاؤه بشكل مستمر.

إذا تم التحقيق في تناغم الأصوات في نهاية الآية بصرف النظر عن تنوع

الأصوات أعلاه، فيمكن تجميعها في ثلاث مجموعات من الأصوات:

(١) تكرار صوت نفس الحرف، مثل تكرار النون (٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧) ، و ميم

(٣، ١ ، و ٦) في سورة الفاتحة.

(٢) تكرار الأصوات و النطق، مثل تكرار نطق الرحيم، العلمين، الدين، نستعين

المستقيم، الضالين.

(٣) التكرار الوثيق لأصوات النطق، مثل تكرار صوت الرحيم، و العلمين، و

الدين، و نستعين، و المستقيم، والضالين.

إن كل ميل القرآن لاستخدام أصوات اللغة الجميلة و المنظمة و القديمة،

من بين أمور أخرى، هو خلق جانب نفسي للمستمعين، لأن البشر من الناحية

النفسية يحبون الجمال. و من هذه الفرحة ينشأ التواصل بين المصنف الأدبي

(القرآن) و مستمعيه. من الواضح أنه عندما يكون الإتصال مفتوحًا، سيتم

استقبال الرسائل التي ينقلها العمل بسهولة و بشكل جيد.

## ٢. اختيار الكلمة (الإملاء)

اللغة و له تركيبية محددة و مستقلة نسبيًا عن التوزيع. المعنى الضمني في الكلمة يحتوي على المعنى: كل كلمة تعبر عن فكرة أو فكرة. أو بعبارة أخرى، الكلمة هي أداة تنقل الأفكار التي سيتم نقلها إلى الآخرين.

تعد أحرف اختيار الكلمات التي تمت دراستها في الأسلوب مفيدة للتعبير عن الجانب الجمالي لنمط النص من اللغة من خلال توافق و دقة المعنى و السياق بشكل عام. تشمل دراسة اختيار الكلمات الموجودة في سورة الفاتحة: معاني الكلمات، و استخدام اختيار الكلمات.

### (١) معنى الكلمات تحتوي

تحتوي الكلمات كوحدة من مفردات اللغة على جانبين، و هما جانب الشكل أو التعبير و جانب المحتوى أو المعنى. الشكل أو التعبير هو جانب يمكن أن تدركه الحواس، أي من خلال السمع أو الرؤية. من ناحية أخرى، من حيث المحتوى أو المعنى هو الجانب الذي يسبب رد.

فعل في ذهن المستمع أو القارئ بسبب الجانب التحفيزي للشكل

السابق.

### (١) حرف الجرب

لاحظ حرف الجرة ثنائي (ب) في جملة "بسم الله". تم التفكير

بعناية في اختيار الكلمات لدعم معنى الكلمة، أي رسالة و فكرة المؤلف

(الله). كما أوضحنا أن معنى القرآن عند المتصوفين قد جمع في الفاتحة. يتم جمع معنى سورة الفاتحة في بسم الله، معنى ويتم بسم الله جمع عند نقطة الرسالة ب. لأنه وفقاً لهم، النقطة هي حرف ب؛ بي كان ما كان و بي يكون ما "لأنني (الله)، كل ما هو موجود يصبح، و بسبب عني، ماذا سيكون موجوداً يصبح حقيقي". يُطلق على نقطة حرف ب اسم " نقطة الوجود" ، مما يعني أنه نظرًا لأن الكون كله قد تم إنشاؤه بفضل هذه النقطة من الوجود، فإن نقطة الوجود الوحيدة، و هي الله سبحانه و تعالى.

في كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعرب كما أوضح" أن حرف الجرة ب له أربعة عشر معاني مختلفة<sup>١</sup>. اثنان منهم الإلصاق و المصاحبة الذي هو معنى كلمة من الرسالة جرة ثنائية (ب) في البسملة الجملة.

## (٢) النطق (اسم)

علاوة على ذلك، فإن اقتران حرف جر ب مع اسم التي تأتي اشتقاقياً من نفس الكلمة (سما، يسمو، سمو) مما يعني شيئاً مرتفعاً، و هو الاختيار الصحيح في سياق المعنى هو قال.

وفيما يتعلق بالإسم في بسم الله، هو مكتوب بشكل مختلف من نطق الإسم في آيات أخرى، ما هو مكتوب دون الألف. بينما في الآيات

---

<sup>١</sup> جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، (دمشق: دار فكر، ٢٦١ هـ) ص. ١٠٦-١١٢.

الأخرى، يتم لفظ إسم كتابة كاملاً مع الألف. مثل نطق الاسم في سورة العلق "إقرأ باسم ربك". من الواضح أن الاختلاف يحدد أيضاً معنى الكلمة.

### (٣) لفظ الله

إن اختيار كلمة "الله" في البسملة ليس صدفة بل تعمد المؤلف (الله). و يمكن إثبات ذلك من خلال كثرة استخدامها في القرآن و التي بلغت ٢٦٩٧ مرة<sup>٩</sup>. معنى كلمة الله هو أيضاً أحد أفضل ٩٩ اسماً<sup>١٠</sup>. فيما يتعلق بذلك، على الرغم من أن الحروف التي يتكون منها نطق الله يتم تفسيرها واحدة تلو الأخرى، إلا أن دلالة المعنى ستظل كما هي كما ذكر أ. قال المتولي عن قريش شهاب: إذا أزيل حرف الألف من لفظ "الله"، فسنجد قراءة "الله" أي في سبيل الله. ثم عندما يُرفع حرف "لام" من "كلمة ليله" سيقراً "لاو" التي تعني "له". و إذا أزيلت ثانية لام (الثانية) فسنقرأها "هو" أي هو "الله"<sup>١١</sup>.

أي أن معنى الكلمة من استخدام الحرف الجرب يتسبب في رد فعل في ذهن المستمع أو القارئ بسبب التحفيز من جانب الشكل. عندما يقرأ شخص "بسم الله" ينشأ رد فعل في ذهنه، أنه في كل نشاط يفعل، فهو

<sup>٩</sup> محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن (دار فكر: ١٩٨٦ م)، ص ٤٠-٧٥.

<sup>١٠</sup> سورة الإسراء، آية ١١٠.

<sup>١١</sup> Muh. Quraish Shihab, Loc.cit

دائماً مع الله و الله هو دائماً معه. لقد شعر أن الله لم يكن مهملاً أو مهملاً

أبداً للحظة في مراقبة كل تفاصيل عملية النشاط التي قام بها."

بالإشارة إلى اسم سورة الفاتحة، أي "ما يفتح" مع إضافة الألفام

(ال) أمامها مما يدل على شيء شامل، ثم ربطه بالشرح أعلاه، ثم يتم إنشاء

مادة ذات معنى غير عادي؛ إذا تريد كل الأشياء الجيدة في الحياة أن تكون

مفتوحة (الفاتحة)، ثم تفعل كل أنشطتنا لأن الله (بسم الله).

## (٢) استخدام إختيار الكلمة

يدور استخدام بشكل أساسي حول مسألتين رئيسيتين، أولاً، دقة إختيار

الكلمات للتعبير عن فكرة أو شيء أو عنصر يُعهد إليه، و ثانيًا، الملاءمة أو

المناسبة في استخدام الكلمة.

تتساءل دقة إختيار الكلمات عن قدرة الكلمة على استحضار الأفكار

الصحيحة في خيال القارئ أو المستمع، مثل ما يفكر فيه المؤلف أو المتحدث أو

يشعر به. لذلك، فإن مسألة دقة إختيار الكلمات ستشمل أيضًا مشكلة معنى

الكلمة. تتطلب دقة معنى الكلمة أيضًا وعي المؤلف أو المتحدث لمعرفة كيفية

العلاقة بين شكل اللغة (الكلمة) و مرجعها. هذا هو السبب في أنه يمكن القول أن

الكلمة هي سلسلة من الأصوات أو الرموز المكتوبة التي تجعل الناس يفكرون في

شيء ما ويتم الحصول على معنى الكلمة أساسًا من خلال اتفاق غير رسمي

(اتفاقية) بين مجموعة من الأشخاص للتعبير عن شيء أو شيء معين من خلال

تسلسل صوتي معين. أو بعبارة أخرى، فإن معنى الكلمة هو اتفاق عام حول العلاقة بين الكلمة و مرجعها (العنصر أو الشيء الذي تمثله)<sup>١٢</sup>.

بشكل عام، لتحقيق صحة الفهم من الأفضل اختيار كلمة خاصة بدلاً من كلمة مشتركة. نظرًا لأن الكلمات الخاصة تُظهر علاقة محددة بكائن معين، فسيتم الحصول على التوافق بسرعة أكبر بين القارئ و المؤلف. و بالتالي، كلما كانت الكلمة أو المصطلح أكثر تحديداً، كلما اقتربنا من نقطة التشابه أو الالتباس بين المؤلف و القارئ. لكن هذا لا يعني أيضاً أن الكلمات الشائعة لا ينبغي أن يكون لها مكان في الكتابات الجيدة. بالطبع لا! لا تزال الكلمات الشائعة مطلوبة للتجريد و التعميم و تصنيف التجارب البشرية، و خاصة في الكتابات التفسيرية.

### (١) لفظ الرحمن الرحيم

اشتقائي كلمة "الرحمن و الرحيم" يأتي من جذر الكلمة نفسها " الرحمة" و التي تعني "شعور خفية في قلب تشجع أي شخص ل حب الاخرين"<sup>١٣</sup>. "على الرغم من اشتقاقها من نفس الكلمة، إلا أن العلماء يجادلون عمومًا بأن الرحمن أكثر شيوعًا من الرحيم لأن الأول يشمل محبة الله لجميع سكان العالم، مؤمنين و كفار. بينما الثاني يربط فقط محبة الله خاصة للمؤمنين"<sup>١٤</sup>.

<sup>١٢</sup> Gorys Keraf, *Diksi dan Gaya Bahasa*, (Jakarta: Gramedia Pustaka Utama, ٢٠٠٧), hal. ٨٨.

<sup>١٣</sup> المراغي، المرجع السابق، ١، ص. ٢٩.  
<sup>١٤</sup> الألوسي، روح المعاني، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٧)، ص. ٦٢.

كلمة "رحم" تكرر تفي القرآن ٩٥ مرة ولا يوجد شيء موجه للكافرين إلا في سياق المؤمنين. من ناحية أخرى، فإن كلمة "الرحمن" التي تكررت ٥٧ مرة في القرآن لم تستخدم فقط في سياق المؤمنين، و لكن أيضاً في الحديث عن الكفار.

مع هذه الإشارة، يصبح المرء مقتنعاً تماماً بأن رحمة الله محايدة حقاً، و الوضع موصوف بوضوح في ملاءمة أو استخدام الكلمات للتعبير عن الأفكار أو الأشياء أو الأشياء التي يجب أن يؤمن عليها و ملاءمة استخدام الكلمة. يتم تقديم ملاءمة أو استخدام الكلمات الخاصة و العامة بمستوى شامل من المعنى بينهما، بحيث يشعر القارئ بالثقة في قلبه أنه هو الله تعالى الذي يعطي كل شيء دون تمييز بين البشر.

و علاوة على ذلك، إذا رأينا من ناحية الارتباط بين جملة و أخرى، فإن المعنى الذي تريد هذه الآية إيصاله هو: أولاً، إذا كانت جميع الأنشطة الحياتية قد تمت باسم الله (بسم الله) و التي في هذه الحالة يمكن تسميتها (التقوى)، ثم وعد الله لهم هو حل الحياة. ثانياً، في قواعد التفسير ثلاث صيغ رئيسية لفهم معنى الآية أو بعبارة أخرى تفسير القرآن بالقرآن نفسه.<sup>١٥</sup> و لفهم معنى أول آية من سورة الفاتحة، فالقاعدة التي يجب

---

<sup>١٥</sup> سياق: هو نص الآية الذي سيفهم، سباق: هو العلاقة بين الآية والآية السابقة، ولحاق: هو العلاقة بين الآية والآية التي تليها.

اتباعها هي " اللّٰحاق " العلم المصحف، معأن الآية هي أول آية في، وليس قبلها آيات.

بسم الله (التقوى). سوف نفهم الآية عندما نلقي نظرة على الآية

التالية و هي سورة الطلاق الآية ٢-٣:

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ...

أي إذا كانت كل الأعمال تتم بسم الله فتشعر بالله دائما. لذا فإن وعد الله هو أنه سيفتح الطريق بالكامل (حل الحياة). شكل الحل هو الملذات التي يعطيها الله في الدنيا والآخرة. إن طبيعة الله الذي يفرح في الدنيا تسمى الرحمن، و طبيعة الله الذي يرضي الآخرة تسمى رحيم.

(٢) لفظ "الحمد"

للتعبير عن الامتنان لكل التي قُدمت، هناك كلمتان تستخدمان في

اللغة العربية، و هما الحمد و الشكر

الله يستخدم كلمة "الحمد" و ليس "الشكر" هذا السياق لا من دون سبب. و لكن في الواقع عبارة " الحمد" لها معان مختلفة. هو تعبير عن الامتنان لطلب تم طلبه أو لم يتم طلبه، على سبيل المثال؛ الأكسجين. بينما يعد تعبيراً عن الامتنان لشيء يُسأل و يعطى، مثل الصحة، و الرزقي ، و الزوجة الجميلة، و ما إلى ذلك.

أما كلمة الحمد ترجمتها ب "الحمد". هذه الترجمة صحيحة، لأن الكلمة تبدأ بالحرف "ألف لام ال" (الذي يعني استيعراق، و الذي وفقاً للنظرية النحوية عند استخدام الألف لام في الكلمة الأساسية، يصبح نطاق الدلالة واسعاً جداً. لذلك، في هذا السياق عندما يرتبط بمعنى التسبيح، فإن وضع الألفام في بداية الكلمة يجعل نطاق معناها واسعاً للغاية، أي يشمل جميع جوانب و أشكال المديح للموضوع الذي يتم مدحه. المعنى؛ إذا كنا قد شكرنا الله، فلا تدع هذه العبارة تتخللها جمل أخرى يمكن أن تقلل من امتناننا له. و هذا هو المقصود بالاستيعراق.

### (٣) لفظ "رب"

اشتقائي كلمة رب يأتي من مصدر الكلمة رب-يرب التي تعني التعليم". ثم من الكلمة الأساسية تتشكل صفة اسم الفاعل التي تحتوي على معنى التفضيل مبالغة: ربّ و "المربي، الحامي، الحاكم" ذات الدلالة. و عليه فإن ترجمة الآية الثانية في سورة الفاتحة كاملة هي: "الحمد لله المربي و حامي الكون و حاكمه". هذا يعني أن هذه المفردات يمكن أن تعمل ككلمة أساسية و يمكن أن تعمل أيضاً كصفة، اعتماداً على موضوع المحادثة و الرسالة المراد نقلها.

من الترجمة يشير إلى مدى نطاق معنى كلمة "الله". لذلك يُترجم إلى "الله" مما يعطي الانطباع بأن الله يمتلك كل هذه الصفات. لذا فإن معنى

"الله" يبدو أكثر دقة و ملاءمة لوصف دلالة لفظ رب"". لذلك نستخدم  
عبارة "رب". "

علاوة على ذلك، فإن ملاءمة أو استخدام كلمة رب في هذه الآية،  
يوضح بوضوح العلاقة الوثيقة جدًا بين الكلمات التي تتكون منها الآية.  
ليس هذا فقط، فموقعها في هذه الآية لا يمكن استبداله بعبارة أخرى حتى  
لو كانت مشابهة لها، كما لا يمكن تغيير ترتيب موضعها. هناك مبدأ واحد  
اعتنقه العلماء منذ القدم و حتى الوقت الحاضر، و هو: أن كل كلمة و  
مكان في المصحف هو المعيار و لا ينبغي لأحد أن يعبث به متى و أينما  
كان. لذلك - اكتب - لا يمكن قراءة الشيخ العثيمين: "الله الحمد رب  
العلمين" أي قبل "الله" من "الحمد".

كلمة "تكررت رب" في القرآن ٨٤ مرة، مع دلالة معنى "الله".  
بينما تكررت ٦٧ مرة مع دلالة معنى 'إلهي'. إن تكرار مثل هذه المفردات  
يشير كثيرًا إلى أن الآثار في الحياة كبيرة جدًا، لأن القرآن هو كتاب أرسله الله  
عمدًا كدليل على هذه الأرض.

#### (٤) لفظ العلمين

وكلمة العالمين هوصيغة الجمع من كلمة 'الطبيعة'، على وجه  
التحديد هو ملحق جمع مذكر سالم. يعرفها المترجمون الفوريون بشكل عام:

"كل شيء ما عدا الله، المادي و الميتافيزيقي<sup>١٦</sup>." و هذا القول يتفق مع ما  
قاله الزجاج عند ابن قشير من أن الطبيعة كلها من خلق الله في الدنيا و  
الآخرة<sup>١٧</sup>.

يأتي مصطلح "الطبيعة" من "العنوان" الذي يعني "علامة" أو  
"مؤشر". كل إبداعات خلق الله، المادية و غير المادية، تسمى "الطبيعة" لأن  
وجودها "علامة" أو "مؤشر" و في نفس الوقت دليل على أن الله واحد، و  
هو موجود حقًا، و هو الخالق، و هو المصمم - كتب ابن كثير - . ترام  
"عالم" هو في الواقع صيغة جمع أو باللغة العربية يطلق عليه اسم جمع. هذا  
يعني أنه بدون تغيير صيغة الجمع، فإن الدلالة أشارت إلى مجموعة من  
الأشياء أو الكائنات ؛ على سبيل المثال يقال ؛ عالم الإنسان، عالم الملائكة،  
عالم الجن، عالم الحيوان، عالم النبات، وما إلى ذلك. ثم بتغييرها إلى صيغة  
الجمع، يتسع نطاق دلالاتها، بحيث تدخل فيها كل مخلوقات الله؛ سواء كان  
عاقلاً كبشر أو ملائكة أو جنًا أو غير عقلائي؛ الحيوانات و النباتات و  
الكواكب و الصخور و هلم جرا.

في سياق ملاءمة و تحديد استخدام اختيار الكلمات، ينتمي المعنى  
أعلاه إلى جزء من التغييرات المختلفة في المعنى، و هي؛ توسيع المعنى. إن  
المقصود بتوسيع المعنى هو عملية تغيير المعنى التي تمر بها كلمة كانت تحتوي

<sup>١٦</sup> تفسير الطبري، مكتبة الشميلة، ١. ص ١٤٣.

<sup>١٧</sup> ابن كثير، نفس المكان، ١، ص ١٣٣.

في السابق على معنى محدد، و لكنها توسعت بعد ذلك لتشمل فئة أكثر  
عمومية من المعنى<sup>١٨</sup>.

و بالتالي، يبدو أن وضع يبدو متوافقًا للغاية مع الحاخام العلم أو  
القادر و المالك بعد الحمد لله عدم وجود مفردات أخرى مثل العليم و ما إلى  
ذلك. على الرغم من أن الكلمات هي أيضًا طبيعة الله، و لكن لأن  
مضمون الدلالة ليس هو نفسه الراهب، فلا يمكن استبدال موضعه بكلمات  
أخرى. تعد ملاءمة و دقة استخدام اختيار دقيق للغاية للكلمات كما هو  
موصوف، أحد الامتيازات و الأدلة العديدة على شخصية الله في كلمته  
(القرآن) التي لا يمكن لأي شاعر ولغوي أن يقلدها منذ القدم وحتى الوقت  
الحاضر.

## (٥) لفظ "ملك"

أصل الكلمة "ملك" هي صفة (نعت) من أصل كلمة (ملك) التي  
تربط كلمة "ملكية"، أو من أصل كلمة "ملك" (مُلك) التي تربط "مملكة".  
بناءً على المعلومات، يفهم العلماء عمومًا المفردات في دلالة "المالك /  
الحاكم (الملك). يتم التعرف على كل من هذه الأشياء كما صالحة من قبل  
العلماء، لقول النبي الله صلى الله عليه و سلم تعلم نوعين من القراءات  
لعبارة "مالك" ؛ (١) إطالة القراءة "ما" حتى يصبح النطق "مالك". هذا

<sup>١٨</sup> Gory Keraf, *Diksi dan Gaya Bahasa*, (Jakarta : PT. Gramedia Pustaka Utama, ١٩٨٤),  
hal. ٩٧.

النموذج مشتق من الكلمة الأساسية لبن (الملكية)، و بالتالي يفسرها العلماء على أنها "مالك" ؛ ٢) تقصير قراءة (م) حتى نطقها كما يلي "ملك"، و هذا الشكل مشتق من الكلمة الأساسية "ملك" (حكومة)<sup>١٩</sup>.

الخروج عن هذه الشروط، ثم إذا رأينا من الترتيب المنهجي للكلمات في الجملة، نرى بوضوح أن هذه المفردات تحتل المكانة باعتبارها وصفًا الرابعة نعت لفظ "الله" المذكورة سابقًا، أي بعد رب، الرحمن "الرحيم". معنى "المالك أو الحاكم (الملك)" سيشعر بصدقه عندما يقترن بـ "يوم القصاص (يوم الدين)".

هناك شيء مثير للاهتمام يمكن مناقشته من العلاقة بين هاتين الكلمتين "مالك" و "يوم الدين". كلمة "مالك" المستندة إلى "يوم الدين" هي شكل غير عادي من أشكال الاتصال بالنسبة لنا جميعًا. يفسر غالبية العلماء في كتب الشرح الدين كلمة "يوم" بمعنى "يوم القيامة أو يوم القصاص". مشترك في فهمنا، أن الله هو الذي يملك، الحاكم (الملك) على كل ما هو موجود في هذا العالم. و السؤال هو، لماذا في هذه الآية، و الله متخصصة في كلمة "مالك" مع يوم القيامة أو يوم القيامة بـ يوم الدين؟ لأن ذلك اليوم هو يوم انتقام الإنسان من كل الأعمال الصالحة و السيئة التي قام بها. في ذلك اليوم سيظهر عدل الله بوضوح، و ستنزل الحكمة المحفوظة

---

<sup>١٩</sup> Nashruddin Baidan, *Tafsir Konteporer Surat al-Fatihah*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠١٢), hal. ٦٠.

(المكافآت)، و اليوم الذي تنقطع فيه قوى الإنسان، فيظهر الجميع

بالتساوي بين القادة و الناس، غنيًا و فقيرًا، ذكي و غبي، إلخ.

اتضح أنه بكل بساطة أن الله يريد أن يظهر ملكيته أو سلطته

بوضوح و حيوية (تمام الظهور) لنا جميعًا في ذلك اليوم من خلال تحديد

كلمة شائعة فقط، و هي عبارة "مالك يوم الدين".

### ٣) المستوى النحوي التركيبي (النحو)

بناء الجملة هي فرع من علم اللغة و هي الدراسات مشكلة هيكل و أجزائه<sup>٢٠</sup>.

في هذه المناقشة التي فحصت ليس الإعراب من الآية، و لكن السر وراء استخدام أنماط

بنية جملة معينة.

#### (١) عبارة "الرحمن الرحيم"

جملة الرحمن الرحيم هي شكل من أشكال تكرار الجملة السابقة، أي في

الآية الأولى من سورة الفاتحة. يُعرف التكرار في بنية الجملة باسم التكرار<sup>٢١</sup>. غالبًا

ما يوجد تكرار للجمل في آيات القرآن، لكن التكرار يخضع دائمًا لتغييرات

طفيفة. يمكن أن يوضح تكرار الأصوات أو المقاطع أو الكلمات أو أجزاء من

الجمل أن تكرار الجمل في القرآن ليس بنفس المعنى العام، و لكن بين جملة واحدة

و جملة مماثلة هناك تغيير طفيف و بفروق دقيقة مختلفة.

<sup>٢٠</sup> Kamus Besar Bahasa Indonesia, hal. ٧٦٥.

<sup>٢١</sup> Qalyubi, *Ilmu Al-Uslub Stilistika Bahasa dan Sastra Arab*, hal. ٩٥.

كل تكرار أو تكرار في القرآن له حكمة مختلفة حسب الغرض المتضمن فيه. حكمة ضمنية يظهر تفرد القرآن الكريم، محذرا من أن البشر، التقرير، التأكيد، و مدى ملاءمة الوحي التدريجي للقرآن، و شكلا من أشكال الإعجاب<sup>٢٢</sup>.

التكرار في الآية الثالثة من سورة الفاتحة هو شكل من أشكال التوكيد يشكرون، مما يعطي الانطباع بأن النعم سوف تتكاثر في أولئك الذين الله دائما في جميع أنشطتهم (التقوى)، الذين يحمدون دائما (يشكرون). لهذه النعم. ليحقق يمكن إثبات من هذه الآية في سورة إبراهيم الآية ٧ :

وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ...

#### ٤) المستوى الدلالي (علم الدلالة)

##### (١) العبارة "يوم الدين"

كلمة "يوم" هي صيغة المفرد من كلمة الأيام و الذي عادة ما يترجم إلى "يوم". يبلغ طول اليوم حوالي اثني عشرة ساعة، من السادسة صباحًا إلى السادسة مساءً؛ و العكس بالعكس الليل. لذا فإن النهار و الليل يدومان أربع و عشرين ساعة. بصرف النظر عن ترجمتها إلى "يوم"، يشير يمكن أيضًا إلى "الوقت و الفترة."

<sup>٢٢</sup> Munirah, *Repetisi dalam al-Qur'an Perspektif al-Karamani, Maghza vol. ٢ No. ٢ No. ٢* (٢٠١٧): hal. ٤٥.

كلمة أيام تنتمي إلى فئة الكلمات المتجانسة. يأتي المشترك اللفظي من اليونانية : homos تعني "النوع" و anoma تعني "الاسم". في اللغويات، المترادفات هي كلمات لها نفس الصوت و لكنها تحتوي على معاني و معاني مختلفة<sup>٢٣</sup>. في محو الأمية العربية، يُعرف المتماثل باسم المشترك اللفظي. هناك عدة أسباب لحدوث مشترك اللفظي و هي الاختلافات في سياق الجملة، و المجاز، و الاختلافات في الشكل، و الاختلافات اللجينة<sup>٢٤</sup>.

كلمة "يوم" و تتكرر ٣٦٥ الأوقات في القرآن<sup>٢٥</sup>. هذا يعني أنه يمكن القول أنه هو نفسه عدد الأيام في السنة، لأن السنة الواحدة هي في الواقع حوالي ٣٦٥ يوماً. و في الوقت نفسه، فإن كلمة "الدين" تتكون من الحروف د، ي، ن لتشكيل كلمة "دين"؛ إما أن تقرأ "دين" التي تعني "الدين" التي تعني الدين و الطاعة و العقاب و ما إلى ذلك.

بناءً على هذا الفهم، يمكن تفسير عبارة "يوم الدين" على أنها "يوم

(وقت) عقاب."

(٢) عبارة "إياك نعبد"

هذه العبارة لها معنى عميق و محدد. بناءً على بنية الجملة، تعطي هذه

العبارة الأولوية (للمفعول: "إياك" و من الفعل "نعبد" إن وضع غرض ما في

---

<sup>٢٣</sup> Henry Guntur Tarigan, (١٩٨٦), hal. ٣٠.

<sup>٢٤</sup> أحمد مختار عمر، *إشترك والتضاد في القرآن الكريم*، (القاهرة: الم الكتب، ٢٠٠٣)، ص. ١١.  
<sup>٢٥</sup> محمد فؤاد عبد الباقي، *معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*، I، (دار الفكر: بدوم سنة)، ص. ٧٧٥-٧٨٠.

التعبير ليس بالضرورة مستخدمًا، و لكن يتم التعبير عنه عن عمد بهذه الطريقة من أجل إحداث تأثير نفسي على القارئ و في نفس الوقت تقديم معلومات صحيحة و دقيقة للجمهور، أن الله وحده هو المستحق و العبادة. لذلك من الواضح أن وضع كلمة مفردات قبل أو بعد الفعل في تعبير له تأثير كبير على الدلالة في الجملة.

في رمز اللغة الأدبية، يُعرف هذا الشيء باسم "التلاعب الهيكلي"، و الذي يتضمن شكلاً واحداً من أشكال تطبيق مبدأ الانحراف، أي: محاولة المتحدث "التلاعب" ببنية الجملة من أجل الحصول على تأثيرات معينة. يمكن أن يكون التلاعب في شكل تقدم و نهاية (التقديم و التخير)، و لكن يمكن أن يكون أيضًا في شكل إزاحة أو الإلتفات من هيكل إلى آخر.

يعتبر التقديم و التخير<sup>٢٦</sup> أهم جزء في الدراسات اللغوية، لأنه مرتبط بشكل مباشر بالتغيرات في موقع الهياكل التي يحتويها النص. في دليل الإعجاز، يشرح الجرجاني التقديم و التخير إلى نوعين، و هما: أولاً، إعطاء الأولوية أو إنهاء الوظيفة دون تغيير القانون، مثل إعطاء الأولوية للخبر على المبتدى. ثانيًا، تحديد الأولويات أو إنهاء منصب مصحوبًا بتغييرات في القانون<sup>٢٧</sup>.

---

<sup>٢٦</sup> عملية إدخال موضع شئ ما ثم إنها آخر.

<sup>٢٧</sup> عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، (جدة: دار المدينة ١٩٩٢)، ص. ١٠٦.

و في الوقت نفسه، الالتفات تعني حرفياً التحرك أو الالتفات<sup>٢٨</sup> . و في الوقت نفسه، و بحسب المصطلح نفسه، فإن معنى الالتفات يكاد لا يختلف مع معناه حسب اللغة، أي الانتقال من شكل إلى آخر<sup>٢٩</sup>. اقتصر نقل الشكل المشار إليه في هذا التعريف في البداية على النقل بين الدامر كما اتفق عليه علماء البلاغة الكلاسيكيون، و لكن في تطوره لم يقتصر الأمر على حركة الضمير فحسب، بل أيضاً التنقل بين الكلمات و حتى الجمل<sup>٣٠</sup>.

كلمة "إياك" في اللغة العربية تسمى "ضمير المخاطب" (ضمير المخاطب أو المحاور) التي لها دلالة "أنت". استخدام هذه الكلمة، عندما تكون مرتبطة بالكلمة التالية التي يكون سياقها هو الإخلاص، يظهر الانسجام بوضوح، لأن الخدمة يجب أن يكون لها غرض واضح حتى يكون الهدف المقصود دقيقاً و مناسباً.

بينما كلمة "نعبد" عند النظر إليها من التكوين من ثلاثة أحرف؛ العين (ع)، و باء (ب)، و دال (د) و في اللغة العربية تحتوي على ثلاثة معاني على

---

<sup>٢٨</sup> محمد بن مكرم بن منظور، *لسان العرب*، (بيروت: دار الصدر بدون عنوان)، ص ٤٥٦٩.

<sup>٢٩</sup> شوقي الضيف، *المعجم الوسيط*، ... ص. ٩٦٦.

<sup>٣٠</sup> فتح الله أحمد سليمان، *الأسلوبية: مدخال نظرية ودراسة التنقيح*، (القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٤)، ص. ٩١.

الأقل، و هي: "العبد، و السهام القصيرة و الواسعة، و النباتات ذات الرائحة العطرة"<sup>٣١</sup>

بالإضافة إلى المعنى المذكور أعلاه. بمعنى عبارة لغوي، نبعث تحتوي أيضاً على معنى محدد يختلف عن الكلمات الأخرى المشابهة مثل "عبدنا"، فعل الماضي. هذا التعبير يعني ضمناً "لقد خدمنا"؛ بينما نعبث يعني "نحن نخدم". يرجع الاختلاف في المعنى إلى الاختلاف بين شكلي المفردات. يخبر المرء الأحداث التي وقعت في الماضي. و آخرون يصفون الأحداث الجارية (فعل المضارع). من خلال استخدام الأفعال الحالية للتعبير عن الإخلاص لله، فهذا يعني أن الخدمة مستمرة بشكل مستمر.

بناءً على معنى اللغوي، يمكن توضيح أن اختيار و استخدام المفردات في سورة الفاتحة عمومًا في القرآن ليس تعسفيًا، و لكنه يحتوي على رسالة خاصة وفقًا لمحتوى المعنى الذي يريده الله سبحانه و تعالى.

إن عبارة "إياك نعبث" هي تحقيق موجه إلى الله في الآيات السابقة. حيث عندما يقرأ أحدهم "الحمد لله" إلى "مالك يوم الدين"، فإن الله يقول "كل ما يقوله هو لي؛ لكن "إياك نعبث و إياك نستعين" لي؛ و هكذا حتى نهاية الخطاب "هو لعبثي، له الحق في الحصول على كل ما يطلبه"<sup>٣٢</sup>.

---

<sup>٣١</sup> Al-Bukhari, Abu 'Abdullah Muhammad bin Isma'il, *Mantan al-Bukhari bi Hasyiyat al-Sindi*, (Singapura: Sulaiman Mar'I, t.th), hal. ١٩.

<sup>٣٢</sup> أبو هريرة، الطبري، I، ص. ٢٩٦: مسلم، I، ص. ٢٩٦.

### (٣) العبارة "إياك نستعين"

كما في الشرح أعلاه " نستعين"، هي نفسها التفسير "نعبد"، و كلاهما في شكل أفعال المضارع. و لن يتم العثور على هذا الدلالة المماثلة إذا لم يكن الفعل المضارع المستخدم ؛ على سبيل المثال الأفعال الماضية مثل "إستعنا"، ثم يتغير المعنى إلى "طلبنا المساعدة" كما أوضحنا سابقاً.

الآية ٥ في سورة الفاتحة لها معنى واسع جداً. لدرجة أن الإمام ابن القيم الجوزية تحدث عن هذه الآية تحديداً في كتابه "مدارك السالكين في منازل إياك نعبد و إياك نستعين".

تحتوي هذه الآية أيضاً على درس لنا جميعاً، و هو أننا يجب أن نعطي الأولوية للعبادة بدلاً من الاستعانة. لأن العبادة حق لله، و الاستعانة حق العبد. كما أوضحه الله في سورة البقرة آية ١٨٦ :

وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي  
وَالْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ.

### (٤) لفظ "إهدنا"

إن كلمة "اهدنا" هو الفعل الأمر من مصدر "هداية" التي تعني "التوجيه". و يقول خبراء العربية التي يتم تشكيلها الحروف "ه، الدال د، و ي

بحيث أنها تشكل هُداً، هِدَايَةً، هَدِيَّةً. يشير أساساً إلى طيف، مهذب و سلوك لطيف (إرشاد الدلالة بلطف).

إن استخدام كلمة "هدي \_ يهدي" في اللغة العربية يتبعها مباشرة المفعول (مفعول به) كما في الآية السادسة من سورة الفاتحة، و بعضها بكلمات مساعدة حرف جار "إلى" كما في الآية ٤ من سورة الحج: "وَ يَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ" (و يظهر الشيطان إلى عذاب سعير جحيم). هناك فرق كبير بين الجمل التي تستخدم "إلى" و تلك التي لا تستخدم. في الجمل التي لا تستخدم "إلى" ، تقرأ الترجمة "ترشدنا إلى طريق مستقيم" ؛ بينما في الجملة التي تستعملها تقرأ الترجمة: "و أراه الشيطان لعذاب جهنم سعير". تحمل التعبيرات المختلفة دلالات مختلفة جداً.

في سياق الهداية، يفهم العلماء دلالة الهداية في أربعة مستويات<sup>٣٣</sup> : أولاً، هداية الغريزي. يتم إعطاء هذا الهداية لجميع الكائنات. كلا العقلاني و الفاهم، ثانياً، الحواس. تُعطى مخلوقات الله عموماً خمسة الحواس تُعرف باسم الحواس الخمسة، و هي ؛ السمع و الرؤية و الشعور و الشم و اللمس ؛ و أحياناً يكون لدى بعض الناس حاسة سادسة تسمى الحدس أو تُعرف أيضاً بالعين الداخلية (بصيرة)<sup>٣٤</sup> ثالثاً، المعنى. يتمتع هذا المستوى الثالث من الهداية بمدى أوسع عند

<sup>٣٣</sup> M. Quraish Shihab, *Tafsir al-Qur'an al-Karim*, (Bandung: Pustaka Hidayah, ١٩٩٧), hal. ١٨.

<sup>٣٤</sup> السيوطي، تريخ الخلفاء، (بيروت: دار الفكر، بدون سنة)، ص. ١١٧.

مقارنته بإرشادات المستويين الأول و الثاني. لأن قدرة العقل على اكتشاف الأشياء أكثر دقة و تمثيلاً من الاكتشافات الحسية، و الرابع هو الدين. هذا هو تنويع كل هذه الهداية. و هذا يعني أنه إذا لم يكن للإنسان إرشاد ديني، مع أنه حصل على ثلاثة إرشاد سابق، فلن يتمكن من إنقاذ حياته، ناهيك عن خلق السعادة إذا لم يكن لديه إرشاد ديني. فالهدي الديني ما نسأله عند قول "اهدنا الصراط المستقيم."

#### (٥) العبارة "صراط المستقيم"

معنى الاشتقاقي "صراط" تعني "الابتلاع". إنه ينتمي إلى اللغة العربية الرسمية (الفصحى) <sup>٣٥</sup>. تتم ترجمة هذه الكلمة "طريق". يُطلق على الطريق السريع اسم "الصراط" لأنه يتسع للعديد من المركبات، و مهما كان عليه، بحيث يبدو أن الطريق يتلعب كل شيء <sup>٣٦</sup>.

المفردات الأخرى التي تعتبر مرادفاً ب "صراط هو السبيل، و تترجم هاتين الكلمتين باسم "المسار". في اللغويات البحتة، لا يتم التعرف على المرادفات، لأن كل كلمة لها معنى مختلف أو فارق بسيط في المعنى، على الرغم من وجود تداخل بين كلمة و أخرى. هذا التداخل في المعنى هو الذي يجعل الناس يقبلون مفهوم المرادفات. لكن في اللغة العربية دلالات هاتين الكلمتين مختلفة للغاية. إذا كانت

---

<sup>٣٥</sup> Imel Badi' Ya'qub, t.th., hal. ١٧٦.

<sup>٣٦</sup> أبوا حيان، تفسير البحر المحيط، I، ص. ١٥.

كلمة "صراط" تحمل دلالة "طريق سريع واسع" ، فإن "السبيل" هو العكس، و هو "طريق ضيق و متعرج". و بعيدًا عن ذلك، فإن هذه المفردات يستخدمها القرآن بشكل عام (بحرية) ؛ إما لتعيين الجيد أو السيئ.

كلمة "صراط" تكررت في الأوقات القرآن ٤٥ في ٢٥ فصول، كل ما في صيغة المفرد. من بين العديد من ذكر هذه الكلمة كلها تشير إلى شيء جيد و عظيم مثل الصراط المستقيم، و سبيل الله، و الطريق المحمد، و ما إلى ذلك. بصرف النظر عن هذه الاختلافات، حتى من حيث استخدام أشكال الكلمات، فإن القرآن يميزها. إذا تم استخدام كلمة "صراط" فقط في المفرد صيغة، فإن كلمة "سبيل" تستخدم في صيغة المفرد و الجمع.

كما أوضحنا أعلاه، فإن كلمة "كلمة" صراط" هي "شرع" الله مع المستقيم. و بالتالي فليس من الخطأ ترجمة كلمة "الصراط المستقيم" على أنها "طريق مستقيم". من بين ٤٥ تكرارًا لهذه الكلمة في القرآن، ٣٣ مرة أو ٧٣٪ تتميز بكلمة المستقيم.

إذا كان الأمر كذلك فالسؤال الذي يطرح نفسه: إذا ما المقصود بالضبط

بعبارة صراط المستقيم؟

كتب ابن كثير أن المقصود من صراط المستقيم هو تعاليم الرسل الواردة في القرآن من جملة أمور لعبادة الله وحده، و التمسك بالشرعة التي جاء بها آخر رسول.

## (٦) العبارة "أنعمت عليهم"

مبدأ ان رئيسيان يتم تطبيقهما هنا كفي مدونة اللغة الأدبية، و هما مبدأ التكافؤ و مبدأ الانحراف<sup>٣٧</sup>. و يعتمد الاستخدام أو الاختيار بين المبدئين على التأثير أو التأثير المطلوب. إذا كنت تريد النظام و الانسجام في قواعد اللغة، فسيتم استخدام مبدأ التكافؤ. إذا كنت تريد فارقاً بسيطاً جديداً لا يشبع القارئ، فسيتم استخدام مبدأ الانحراف. و في العمل الأدبي، عادة ما تكون هناك حاجة إلى مزيج من الاثنين.

كما استُخدم مبدأ الانحراف، باستثناء التكافؤ في القرآن، و لا سيما في سورة الفاتحة. يمكن أن تكون الانحرافات في شكل انحرافات في التنوع الأدبي أو بنية اللغة. كمثال في الآية السابعة من سورة الفاتحة. يوجد في هذه الآية تحول في بنية الجملة من أنعمت عليهم إلى غير المغضوب عليهم.

تستخدم البنية الأولى لفظ فعل-فاعل، بينما تستخدم البنية التالية إسم مفعول (هدف الكائن). إذا تم تعديل السطر الثاني إلى السطر الأول، فسيتم قراءة الآية "ما غضبت عليهم". لكن الله اختار ترتيباً مختلفاً. في الأسلوب، يكون

---

<sup>٣٧</sup> A. Teeuw, (١٩٨٣), hal. ١٩.

لاختيار هذه الجملة أثر في معنى تعاليم المجاملة لله، أي أن الخيرات يجب أن تكون على الله، و لكن لا يصح الاعتماد على السيئ (الغضب/العذاب) على الله، مع أنه حسن. و قبيح في جوهره من عند الله.

عبارة 'أنعمت عليهم' هي تفسير و كذلك إجابة لـ "صراط المستقيم" كما تم شرحه سابقاً. في حين أن العبارة المغضوب عليهم و لالضالين)، قال ورواه أبو ذر: " سألت رسول الله، الذي هو المقصود من "أولئك الذين هم غاضبون؟ أجاب الرسول "اليهود". و "الذين ضلوا"؟ "مسيحيون"<sup>٣٨</sup>. "وقد أكد الشيخ الإسلامي ابن تيمية الرواية مرة أخرى، و لم يختلف مع بعض العلماء في أن ما قصده بمغضوب عليهم هم من اليهود"<sup>٣٩</sup>.

## ٥) ممر المادة سورة الفاتحة

ممر المادة سورة الفاتحة التي يمكن الحصول عليها من دراسة الأسلوب أعلاه هو على النحو التالي:

الفاتحة هي ما يفتح. بمعنى، إذا كانت كل الأشياء الجيدة في الحياة تريد أن تفتح، فقم بكل الأنشطة في هذه الحياة بسبب الله / باسم الله. إن الله هو الذي يعطي الحب في الدنيا و الآخرة بلا حدود، فكن ممتناً للهبات التي تُمنح سواء طلبت أم لا، حتى الطبيعة

<sup>٣٨</sup> عن أبي ذر ، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم؟ قال: اليهود ، قالت: الضالين؟ قال:

النصاري

<sup>٣٩</sup> ابن تيمية، إقتضال الصراط المستقيم، (١٤٢)هـ، ص. ٢٣.

كلها و محتوياتها مطلوبة، و لا تدع التعبير عن الامتنان يتخلل تعابير أخرى يمكن أن تقلل من الجودة شكر. وعد الله: من شكّر فإله يزيد. لكن لا تفتخر أولاً، لأن كل ما يُعطى هو شكل من أشكال الفحص. سيُسأل الجميع، من لديه رفات الله، كل هذا مجرد ودیعة. و كل هذه الهدايا هي فقط من أجل العبادة و زيادة العرض في العالم. فأسأل الله تعالى أن يبيّن الصراط المستقيم، أي صراط من الله عليه، و هو: الأنبياء، و الصديقين، و الشهداء، و الصالحين، لا سبيل الغاضبين (اليهود)، و ليس الطريق الضلّين (المسيحيون).